الدنيا على الاخرة بسبب انهم اثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين
في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم عن الزيغ او لئك الذين طبع
الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فانت عن ادراك الحق والتامل فيه
واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ اغفلتهم الحالة الراهنة عن تدبر
العواقب لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها
فيما افضى بهم الى العذاب المخلد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما
فتنوا اي عذبوا كعمار بالولاية والنصرة ثم لتباعد حال هولاء عن حال اولئك
وقرا ابن عامر فتنوا بالفتح اي من بعد ما عذبوا المومنين كالحضرمي الذي
مولاه جبر احتى ارتد ثم اسلما وهاجرا ثم جاهدوا واوصوا على الجهاد
وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعد ها من بعد الهجرة والجهاد
والصبر لغفور لما فعلوا قبل لرحيم ينعم عليهم بجزاء ما صنعوا يوم
تاتي كل نفس منصوب بترجم او اذكر تجادل عن نفسها تحاول عن ذاتها
وتسعى في خلاصها لا يهمها شان غيرها فتقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس
ما عملت جزآ ما عملته وهم لا يظلمون لا ينقصون اجورهم وضرب الله
مثلا قرية اي جعلها مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فانزل
الله بهم نقمته او لمكة كانت امنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف ياتيها رزقها
اقواتها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله بنعمه
جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع وادرع او جمع نعم كبؤس وابوس فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف استعار الذوق لادراك اثر الضر واللباس لما
غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف واوقع الاذاقة عليه بالنظر الى المستعار
له كقوله كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال فانه
استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء ما يلقى عليه
واضاف اليه الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء نظرا
الى المستعار له وقد ينظر الى المستعار كقوله بناز هني رداي عيد غمرو
ترويدك يا اخا عمرو بن بكر الى الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعجم مضمرا مشتقا

استعار

استعار الرداء للسيف ثم قال فاعجم نظرا الى المستعار بما كانوا يصنعون
بصنعهم ولقد جاءهم رسول منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والضمير
لاهل مكة عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم
ظالمون اي حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجدب الشديد او
وقعة بدر فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله امرهم
باكل ما احل الله لهم وشكر ما انعم الله عليهم بعد ما زجرهم على الكفر وهددهم
عليه باذكر من التمثيل والعذاب الذي حل بهم حدا لهم عن ضيع الجاهلية
ومذاهبها الفاسدة ان كنتم اياه تعبدون تطيعون او ان صح زعمكم انكم
تقصدون بعبادة الالهة عبادته انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لما
امرهم بتناول ما احل لهم عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عدا ها حل لهم
ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا الاية فسياق مقتضى الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات
في الاجناس الاربعة الا ما ضم اليها دليل كالسباع والحمر الاهلية وانتصاب
الكذب بلا تقولوا او هذا حلال وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصف على
ارادة القول اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فتقول هذا حلال وهذا
حرام لوصف السنتكم الكذب اي لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد القول تنطق به
السنتكم من غير دليل ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم
بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم
ولهذا بعد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر
وقرئ الكذب بالجر بدلا منها والكذب جمع كذوب او كذاب بالرفع صفة لالسنة
وبالنصب على الذم او بمعنى الكل كاذب لتفتروا على الله الكذب
تعليل لا تصف الخ ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
لما كان المفتري يفتري لتحصيل مطلوب نفى عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع

Copyright Reserved